التنمية السياحية في ليبيا آفاق وتطلعات:من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من السياحة الداخلية (بلدية يفرن بجبل نفوسة)

د.فوزي صالح الشريف ـ قسم الخدمة الاجتماعية ـ كلية التربية يفرن
د.إلهام عمران العزابي / جامعة طرابلس ـ كلية الآداب ـ قسم دراسات سياحية

مقدمة :

يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية المهمة في العديد من دول العالم ، ويسهم إسهاما فعالا في زيادة وتنوع مصادر الدخل القومي،وله أهمية كبيرة بالنسبة لميزان المدفوعات والتنمية الاقتصادية لاسيما خلال العقود الثلاثة الماضية،قد سعت كثير من الدول إلى الاهتمام بالسياحية وتنميتها ، لمزاياها الإيجابية المتعددة في المجالات الاقتصادية،والاجتماعية،والثقافية وقد صارت السياحية ذات أثر فاعل في دعم الاقتصادي العالمي.

وتعتبر دولة ليبيا من الدول التي تمتلك الخزين الثري لكل أنواع السياحة وتمتلك مقومات الجذب السياحي(**Tourists attractions**)،التي تؤهلها لتكون من الدول الرائدة في هذا المجال . ويحتاج هدا الخزين الثري للاستغلال الأمثل للموارد المتاحة،والذي يعتبر إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي فيها.

فينبغي العمل علي تهيئة الظروف المناسبة التي تمكن البلاد من بناء إستراتجية فعالة لتفعيل هدا القطاع والاستفادة منه،فلهذا يتطلب تفعيل دور التنمية السياحية استخدام أساليب تعمل على استدامة السياحة وتطويرها لما لها من مردودات،وتوفير فرص عمل ، وتفعيل عدد من مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية ،ما يسهم في جعل قطاع السياحة مصدرا مهما من مصادر الدخل القومي في ليبيا ، وتأكيد كونها المورد الثاني المهم لليبيا بعد النفط.

مشكلة الدراسة :

تتجلي إشكالية الدراسة في ضعف الاهتمام بالجانب السياحي في الاقتصاد الليبي، كون القطاع السياحي بدولة ليبيا مهمة أحادية الجانب ومقتصرة علي وزارة السياحة والتنمية السياحية فقط ،في حين أنها يجب أن تكون مهمة وطنية لمجموعة من الوزارات والمؤسسات الاجتماعية بشكل متكامل تعمل جميعا في إطار التنمية السياحية المتكاملة.

حيت يلاحظ على القطاع السياحي ضعف وقصور الخطط والاستراتيجيات التنموية السياحية ، ولكي يكون فعالا ومواكبا للجديد ينبغي الاهتمام به وتبنى عليه استراتيجيات علمية بشكل مبرمج وفق خطط مدروسة ،ما يسهم بالارتقاء بالقطاع السياحي بليبيا وعلى دلك يمكننا طرح التساؤل الرئيس التالي :

كيف يمكننا إحداث تحسن بالقطاع السياحي بليبيا وتنميته ؟

ومن خلال السؤال الرئيس السابق تنبثق الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما مفهوم التنمية السياحية ؟ وما هي متطلبات السياحية بدولة ليبيا .

2- ما واقع التنمية السياحية في ليبيا ؟ وما هي معوقاتها ؟

3-ماهي أبرز الحلول المقدمة لحل مشكلة الدراسة من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية ؟

أهمية الدراسة :

يمكن توضيح أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

أ- إنها تتناول موضوعا لم ينل نصيباً كافياً من البحث والدراسة في مجتمعنا العربي الليبي ـ في حدود علم الباحثين ـ خاصة في السياحة الداخلية بمدينة يفرن بجبل نفوسة

ب- يمكن أن سهم(**contributions**) الدراسة في إثراء الخلفية العلمية والمعرفية في مجال حقل علم الاجتماع العام وفروعه التخصصية المختلفة لاسيما علم الاجتماع السياحي بما يتضمنه من معطيات نظرية وواقعية عن المجتمع(**Society**) والمؤسسات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية

ج ـ ضآلة الاهتمام العلمي وتحديداً في مجال علم الاجتماع السياحي بموضوع التنمية السياحية في ليبيا أفاق وتطلعات لذا تعتبر هذه الدراسة من الدراسات البحثية(**Research Studies**) الرائدة في مجالها على صعيد المجتمع العربي الليبي .

د ــ تتمثل أهمية الدراسة في كونها تتعرض للتنمية السياحية التي تمثل أحد الأركان المهمة التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار بصفتها تهم قطاعا مهما كأحد المكونات الاقتصادية الغير مستغلة بالمجتمع الليبي.

هـ ـ قد تشكل هذه الدراسة حافزاً لإجراء دراسات أخرى **(Further Research)** لتطوير قطاع السياحة وتطوير العلاقة المهنية والاجتماعية بينه وبين القطاعات أو الوزارات الأخرى،وجسر الفجوة بينهما .

مبررات الدراسة :

هناك عدة أسباب قادتنا للدراسة في هده الموضوع نذكر منها:

1. قلة وندرة البحوث المتعلقة بالتنمية السياحة.
2. ما تملكه ليبيا من تنوع وتراث إنساني ثقافي غير مستغل مما يؤهلها أن تكون قبلة سياحية.
3. سعي دولة ليبيا لإيجاد بديل اقتصادي**(Economic Alternative)** عن النفط .
4. تدخل الدراسة في مجال علم الاجتماع السياحي،والذي يعتبر من الفروع الحديثة في علم الاجتماع .
5. من منطلق عمل الباحثين في المجال الاجتماعي لاسيما الخدمة الاجتماعية(تنظيم المجتمع) أو علم الاجتماع ، يحاولان حل المشكلة من زاوية **Π (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) صدق الله العظيم (سورة هود الآية(88). (1)**

أهداف الدراسة :

1-إبراز مفهوم التنمية السياحية ، ومقومات السياحة بدولة ليبيا .

2-التعرف على واقع التنمية السياحية في ليبيا ، وأهم معوقاتها .

3- التعرف على أبرز الحلول المقدمة لحل مشكلة الدراسة من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية ؟

مصطلحات الدراسة :

- **السياحة :**

هو الانتقال من الموطن الأصلي إلى مكان آخر ليس بسبب العمل أو الهجرة ولكن لأسباب أخرى عديدة منها الترفيه أو الدراسة أو العلاج أو الثقافة ولا يحصل السائح(Tourist) على أي دخل مادي من المكان المنتقل إليه**(2)**

أما في قاموس العلوم الاجتماعية :هو انتقال أي شخص من مكان إقامته لمكان آخر لمدة قصيرة نسبياً،والإنفاق على إقامته من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره،وبذلك ينتقل السائحون بصفتهم مستهلكين وليسوا منتجين**(3)**

- **التطلعات :**

هي الرؤيا أو الطموح(**ambition**) نحو تحقيق هدف ما ،أو محاولة تغيير الواقع نحو الأفضل.

- **التنمية :**

هي التدابير والإجراءات التي تتخذها الدولة من خلال مؤسساتها وهيئاتها لتحقيق هدفٍ ما يعود بشكل إيجابي وناجح وفعال على البلاد.**(4)**

هي بذل كل الجهود للوصول إلى النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمجتمع .وكلمة جامعة لاتعني وضع مجرد خطة أو برامج أو مشروعات للنهوض بحياة الشعوب اقتصادياً واجتماعياً ،بل تعني ـ أيضاً ـ أداء كل عمل إنساني بناء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة .

والتنمية أسلوب علمي يقاوم المعوقات ويبعد عن السلبيات ويمنع استخدام أساليب الهدم ويوجه الطاقات البشرية إلى تحقيق أهداف المجتمعات النامية**(5)**

- **التنمية السياحية :**

يشير مفهوم التنمية السياحية(**Tourism Development**) ليشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحي،والتوزيع الجغرافي للمقاصد السياحية ،والحركة السياحية،وتأثيرات السياحة المختلفة وذلك لتحقيق الوفاق بين جانبي العرض والطلب وإشباع رغبات السياح،والوصول إلى أهداف محددة قومية وإقليمية موضوعة سلفاً لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة.**(6)**

- **السائح Tourist:**

كل شخصٍ يزور بلداً غير البلد الذي اعتاد الإقامة فيه لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة(**7**).

- **السياحة الداخلية:**

هي الزيارات(**Visits**) أو الانتقالات التي يقوم بها السائح داخل حدود دولته وبعيداً عن مقر إقامته الدائم ،ولا تقل مدتها عن 24ساعة**(8)**.

- **المعوقات السياحية :**

هي تلك العقبات والصعوبات(**Obstacles**) التي تقف حائلاً أمام مسؤولي صنع القرار في قطاع السياحة لتحقيق التنمية السياحية وتؤدي إلى إعاقة(**Hinders**)العملية السياحية في أي بلد في العالم .

- **الخدمة الاجتماعية :**

هي مهنة إنسانية لها فلسفتها المتضمنة للقيم والمعايير والمبادئ التي تسهم في تحقيق الأهداف والأغراض والغايات المرجوة من تقديم الخدمات الاجتماعية**(9)**

محاور الدراسة :

المحور الأول :

1ـ التنمية السياحية ..المفهوم العلمي :

في البداية لابد من الإشارة إلى أنه لا يمكن للباحثين تدوين مفهوم محدد للسياحة تم التنمية السياحية نظراً لوجود العديد من التعريفات(**Definitions**) التي أطلقها مجموعة كبيرة من العلماء عبر مراحل زمنية مختلفة لدرجه أنها تقاربت وتباعدت أحياناً ،والسبب في ذلك يعود إلى اهتمام عدد كبير من الباحثين والمهتمين والرحالة بعلم السياحة وعلاقته بعلوم المجتمع المختلفة مثل علم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية لاسيما علم الاجتماع السياحي والجغرافيا والسياسة والقانون وعلم الترويح .

وفيما يلي عرض للتعريفات حسب الأولوية(**Priorities**) التاريخية والتخصصات العلمية :

1. تشير لفظة "السياحة " لغويا إلي الضرب في الأرض وجريان الماء قال (ساح الماء) أي جري علي الأرض، والسيح أيضا الجاري، وساح في الأرض أي ذهب .
2. يعود مفهوم السياحة لكلمة رحلة المشتقة من اللاتينية**Tomo** في سنة **1643**ولأول مرة تم استخدام المفهوم **Tourisme**ليدل علي السفر أو التجوال من مكان إلي أخر ويتضمن كدلك
3. المفهوم تشبع الحاجات المختلفة للمسافر**(11)**ولقد اختلفت التعاريف حول مفهوم السياحة(**Tourism Concept**) حيت وردت عدة مفاهيم لباحتين ومنظمات وغيرها ومن بينها:

4. فون شولیرن فعرفها علي أنها " مجموعة العلاقات المتبادلة بين الشخص الذي يوجد بصفة مؤقتة فقط في مكان إقامته، وبين الأشخاص الدين يقيمون بهذا المكان **. (12)**

5. مؤتمر أوتاد بكندا" السياحة علي أنها الأنشطة التي يقوم بها الشخص إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة زمنية دون أن يكون الغرض من السفر داخل مكان الإقامة، ويستبعد الهجرة المؤقتة للممارسة أنشطة الكسب **(13)**

6. (السكري)بأنها السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي **.(14)**
7. (المشهداني) بأنها" ظاهرة حضارية وهي عملية أخذ وعطاء فتتمثل فيها الجوانب المادية والمعنوية **(15).**

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح للباحثين أن السياحة هي :

- مهنة مؤسسية لها قوانين ولوائح تنظمها .
- يمارسها مرشدون سياحيون أعدوا إعداداً علمياً ومهنياً وتخرجوا من الكليات والمعاهد العليا في هذا المجال ووفق قوانين ولوائح معينة.
- هي تفاعل اجتماعي ثقافي اقتصادي ونشاط إنساني يقوم به الفرد أو مجموعة أفراد.

وهناك تعريفات عديدة ـ أيضاً ـ لمصطلح التنمية السياحية **(Tourism Development)** التي أرتبط بالسياحة في أحيان كثيرة حيث تقاربت وتباعدت أحياناً لتباين نظرة العلماء والباحثين واختلاف مداخلهم النظرية حولها، حيث عرفت بأنها لا تقتصر علي تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة وإنما يجب أن يمتد معني التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف قومية وقطاعية وإقليمية موضوعية سلفا لتكون معيارا لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة.

كما عرفت ـ أيضا ـ بأنها" الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها, وتتطلب التنمية السياحية باعتبارها أسلوبا علميا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي (**Tourism Growth**) بأقل تكلفة ممكنة وفي اقرب وقت مستطاع. **(16)**

ويتضح من خلال التعريفين السابقين أن التنمية السياحية هي:

- تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية،والتوسع بالخدمات السياحية بما يلبي احتياجات السائحين(**Needs of Tourists**).
- فالتنمية السياحية هي الارتقاء و التوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها.
- تتطلب التنمية السياحية القيام بالتخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علميا يهدف إلى تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع.**(17)**
- أن ترتبط التنمية السياحية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة**(18)**

2ـ متطلبات قيام التنمية السياحية :

لكي يمكن إحداث تنمية سياحية مستدامة لابد من التأكد ، من مجموعة الأساليب(**Methods**) أو المبادئ (**Principals**)التي يمكن تحديد أهمها في النقاط الآتية :

1- وجود مراكز للدخول في المواقع السياحية لغايات تنظيمية ولتدعيم الإعلام السياحي.

2- ضرورة توفير كادر سياحي مدرب(**Trained Tourists**) ومزود بمعلومات كافية عن المواقع السياحية في المنطقة علي الأقل والذي بات يطلق عليه الدليل السياحي أو ما يعرف بالمرشد السياحي.

3- وجود الإدارة السليمة التي تمتلك العلم والتخطيط والتنظيم والخبرة والمهارة والابتكار لمتابعة العملية السياحية بشكل دقيق.**(19)**

4- ضرورة وجود قوانين وأنظمة حاكمة تضبط وتنظم عملية السياحة .

5- التأكيد علي أهمية التوعية والتثقيف السياحي والبيئي من خلال وضع اللوحات الإرشادية للمحافظة علي المواقع السياحية(**Touristic Sites**) من العبث.

6- ضرورة تحديد الطاقة الاستيعابية للمواقع السياحية . **(20)**

المحور الثاني :

1ـ التنمية السياحية في ليبيا بين الطموح والمعوقات :

ليبيا هي دولة تقع في شمال إفريقيا يحدها البحر المتوسط من الشمال , ومصر شرقا والسودان من الجنوب الشرقي وتشاد والنيجر من الجنوب , والجزائر وتونس من الغرب. وتبلغ مساحتها ما يقارب من **1.8** مليون كيلومتر مربع(**700000**ميل مربع), وتعد ليبيا رابع أكبر دولة مساحة في أفريقيا وتحتل الرقم (**17**) كأكبر بلدان العالم مساحة .

وفي ليبيا إمكانيات كبيرة تتيح لها أن تجتذب السائحين من جميع أنحاء العالم منها :

1-تمتلك ليبيا إحدى اكبر الصحاري في العالم (السياحة الصحراوية) التي تستهوي السواح المولعين برحلات السفاري ،حيث يعد جبل واو الناموس وجبال أكاكوس ،وبحر الرمال العظيم والبحيرات ،والتكوينات المخروطية ،والحمادة من أجمل المناطق السياحية الصحراوية في ليبيا .

2- يوجد في ليبيا أحد أطول سواحل البحر الأبيض المتوسط حيث يبلغ طوله قرابة (**2000كيلومتر**) وصالح للاستثمار السياحي(السياحة البحرية) ،ويتنوع في تركيبة شواطئه الرملية والصخرية والهضبية والجبلية ،وهناك العديد من الظواهر الطبيعية (**Natural Phenomenon**))البحرية مثل الجزر المنتشرة على طول الساحل الليبي التي أضافت عليه مناظر طبيعية جميلة .

3- قامت فوق الأراضي الليبية حضارات (**Civilizations**)متعددة تركت فيها آثاراً خالدة تظهر في عدة مدن أثرية مثل مدينة لبدة التي تبعد عن العاصمة طرابلس (**123كم**)،ومدينة شحات (قورينا) بشرق ليبيا ، ومدينة صبراتة إلى الغرب من طرابلس (**60**)كم ومدينة الكفرة ومدينة غات وواحة أوجلة ،كل هذه المدن الأثرية تدخل أو تشجع على (السياحة القائمة على الآثار القديمة).

4- يوجد في شرق ليبيا محميات طبيعية بالجبل الأخضر من أجمل المناطق في العالم لقربها من البحر،تكسوها أشجار دائمة الخضرة وعيون تزخر بها مما يجعلها منطقة جذب سياحي وكذلك مرتفعات جبل نفوسة أو الجبل الغربي والذي يختلف عن الجبل الأخضر ببعده عن البحر نسبياً..

6-- تمتلك المناخ الجيد وخاصة في شمال البلاد مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل **(21)**

ويتضح من نافلة القول إن ليبيا يتوفر فيها مخزون إنساني تراثي سياحي كبير,فليبيا تتمتع بإمكانيات سياحية هائلة في شتى أنواع السياحة المختلفة لتكون مقصدا سياحيا مهما إذا ما استغلت بأسلوب علمي الاستغلال الأمثل،ويمكن عرض **أهم المحددات المؤثرة والتي قد تشكل عائقاً لنجاح العملية السياحية في ليبيا وفق الآتي:**

1-الأمن السياحي : يعتبر من أهم محددات البلد الذي يريد السائح السفر إليه ، فاضطراب الأوضاع الأمنية (**Instability of Safety**) في ليبيا بسبب هشاشة النظام السياسي بعد ثورات الربيع العربي تشكل العامل الأهم المؤثر في التنمية السياحية وقد يؤثر بشكل مباشر في تقديم مستوى الخدمات ابتداء من ركوب الطائرة وصولاً إلى المطار(**Airport**) وأسلوب التعامل داخل المطار (إجراءات الجوازات والجمارك) ومدى سرعة وكفاءة إنجازها ،تم خارج المطار(المواصلات) ،وفي الشارع(من حيث النظافة، وغياب المظاهر المسلحة ،وأسلوب الناس في التعامل مع السواح بأسلوب لبق)**(22)**لأنه في حالة انتشار الفوضى وعدم الاستقرار الأمني لن يكون هناك ضمان لتكرارية زيارة السائح للبلد المستقبل مرة أخرى**(23)**

2-غياب عنصر التخطيط والتنظيم السياحي والافتقار إلي البرامج والاستراتجيات(Lack of Strategies) والخطط المؤثرة في العملية السياحية من حيث عدة عناصر لاسيما المدى الزمني للرحلة السياحية ، وأهم الخدمات والتسهيلات السياحية(**Touristic Services**) اللازمة،والتخطيط لأهم المعالم السياحية المفضل زيارتها،والعائد المجتمعي على السائح وعلى القيام بالرحلة السياحية.**(24)**

3-العجز الواضح في البيانات والمعلومات وعدم توفير شبكة معلوماتية بسبب غياب نظام المعلومات والإحصاء السياحي.

4 - المحدد الترفيهي : ويشمل غياب الخدمات والتسهيلات السياحية مثل خدمات الإقامة

وخدمات الإعاشة وخدمات النقل السياحي وخدمات الاتصالات(**Communications**) والمعلومات السياحية وخدمات الترفيه السياحي.**(25)**

5- انخفاض(**Decreasing**) وتدني مستوى النظافة العامة في المناطق السياحية الأثرية .

6- إهمال لمعظم المناطق السياحية الأثرية من حيث أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء.

7- ضعف وقصور في توفير وسائل النقل المختلفة البرية والبحرية والجوية , وعدم إمداد الطرق إلى كل المواقع الأثرية والسياحية .

8-قصور وسائل الإعلام المختلفة في انتشار الوعي السياحي ،وتخلف التوعية السياحية وتزويد المواطنين بالمعالم السياحية الوطنية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

9- قلة وجود مؤسسات تعليمية متخصصة في قطاع السياحة إذا ما استثني قسم السياحة بجامعة طرابلس وعدم وجود برامج تأهيلية ورفع القدرات حتى للعاملين التي تتطلب إقامتها قوة عاملة مؤهلة.

10- ضعف أداء السياسات العامة في تبني إستراتجية واضحة المعالم لقطاع السياحة وآفاق تطويرها.

11- الإهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضرية وخصوصا المباني التاريخية **(Historical Buildings)** في عملية الصيانة.

ويرى الباحثان أنه بات من الضروري(**Necessary**) أن تكون هناك سياسة واضحة ممنهجة ووضع خطط واستراتيجيات للاهتمام بهذا القطاع الحيوي الذي سوف يكون له عظيم الأثر في الرفع من الدخل القوي لليبيا .

2ـ بلدية يفرن بجبل نفوسة :

هي إحدى بلديات جبل نفوسة الواقعة في الركن الشمال الغربي لدولة ليبيا ،يحدها من الشرق بلدية القلعة ،ويحدها من الغرب بلدية الرياينة ويحدها من الشمال بئر الغنم .ويحدها من الجنوب ظاهر الجبل،ويبلغ عدد أسر مدينة يفرن 2397 أسرة ، ويتكون مجموع عدد أفرادها من 12372 فرداً ، ويبلغ عدد أفرادها الذكور 5826،وعدد أفردها الإناث 5680 ليكون مجموع جملتهما 11506 فرداً حسب التعداد السكاني لسنة 2006 م(2)، وتعتبر مدينة يفرن هي المركز الإداري والتجاري لبلدية يفرن "**(26)**

3 ـ أنماط السياحة ببلدية يفرن الجبلية :

1ـ السياحة الجبلية : حيث تقع بلدية يفرن وفق موقعها الجغرافي فوق مرتفعات جبل نفوسة في منظرٍ جميلٍ يسحرُ عيون زائريها ،وتكسو هذه الجبال المتصلة أشجار الصنوبر والبطوم والخروب ،وتنمو في كثير من أجزائها العديد من الأعشاب والنباتات البرية الطبية التي تصلح لعلاج الكثير من الأمراض وهذا يؤكد إمكانية تطوير هذا النوع من السياحة .

2- السياحة الرياضية : وهي مرتبطة بتنظيم العديد من المهرجانات الرياضية ذات الجذب السياحي (السياحة الداخلية) مثل رياضة الفروسية الشعبية والتي تعقد بشكل شبه سنوي ولعدة أيام متواصلة ويمتزج فيها التواصل الاجتماعي والمشاركات الرياضية بين مختلف المناطق الليبية ،كما شاركت بلدية يفرن بجبل نفوسه في تنظيم العديد من المهرجانات الرياضية وكانت هي نقطة الوصول في رياضة الدرجات الهوائية من الساحل إلى الجبل .

3-السياحة الترفيهية : ومن أهم مناطق السياحة الترفيهية ببلدية يفرن :

1-منطقة القطار بقرية أولاد عطية .

2-عين داقربست الجبلية المحيطة بالنخيل .

3-قرية داقر بست القديمة .

4- قصر بنيران

كما يحد بلدية يفرن العديد من المناطق السياحية الأخرى في البلديات المجاورة مثل عين الرومية ، والقلعة الوادي .

- **قرية داقر بست القديمة ببلدية يفرن .**

❖ **المصدر: إعداد الباحثين 2019م**

- **عين داقربست الجبلية المحيطة بالنخيل ببلدية يفرن**

❖ **المصدر: إعداد الباحثين 2019م**

القطار بمنطقة أولاد عطية يفرن

المصدر: شبكة المعلومات الدولية الإنترنت أولاد عطية .

4-السياحة الثقافية : تعد السياحة الثقافية هي أحد الأشكال السياحية التي يسعى إليها السياح بهدف إشباع رغبة المعرفة وتوسع دائرة المعارف الحضارية **(27)** ،بحيث عملت بلدية يفرن إلى تنظيم العديد من المعارض الثقافية وبالتعاون مع مؤسساتها التعليمية وتنظيم البازارات المرتبطة بالصناعات التقليدية ،وأخيراً سعت بلدية يفرن إلى تنظيم المؤتمر الأول للسياحة .

- **قصر بن نيران تاغمة يفرن**

❖ **المصدر: شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تاغمة**

- **بيوت أولاد حمد قرية أولاد عطية يفرن**

- **المصدر: إعداد الباحثين 2019م.**

المحور الثالث ـ الإجراءات التنفيذية للدراسة:

ـ منهج الدراسة :

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي **(Analytical Descriptive Methodology)** الذي يتناول دراسة الظواهر والأحداث والمتغيرات والممارسات كما هي ،بحيث يتفاعل معها بالوصف والتحليل،دون التدخل الذاتي فيها ،فقد ذكر **(28)**في تعريف المنهج الوصفي التحليلي بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً من خلال الحصول على المعلومات التي تجيب عن أسئلة الدراسة دون تدخل الباحث فيها.

ـ **مجتمع الدراسة:**تكون مجتمع الدراسة من جميع السواح القادمين إلى بلدية يفرن بجبل نفوسه للعام 2017-2018م (السياحة الداخلية)

ـ مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني (الجغرافي)** :

تقع وحدة الاهتمام في مجتمع الدراسة ضمن الحدود الإدارية لبلدية يفرن الواقعة في الركن الشمال الغربي من ليبيا.

• **المجال البشري** : ويقصد به الوحدات البشرية التي تم دراستها ضمن حدود المنطقة الجغرافية التي وقع الاختيار عليها،ومجال دراستنا البشري هم السائحون القادمون إلى بلدية يفرن بجبل نفوسة (السياحة الداخلية) والذين يقيمون ببيوت الشباب أو فندق يفرن السياحي أوالسياح غير المقيمين .

• **المجال الزمني** : تم تجميع بيانات الدراسة خلال شهر سبتمبر لعام **2017-2018م .**

-عينة الدراسة: (Participants of the Study)تم تحديد حجم العينة(**85**)من السائحين (السياحة الداخلية)القادمين إلى بلدية يفرن وتم اختيارهم بطريقة العينة العمدية .

-وسيلة جمع البيانات : تمت الاستعانة بأسلوب الاستمارة الاستبيانية(**Questionnaire**) باعتبارها إحدى أبرز الأدوات المستعملة لجمع البيانات من الميدان، بحيث قام الباحثان بتصميم الاستمارة الاستبيانية مراعياً فيها شروط تحقيق الاستبيان الجيد وفق أهداف وتساؤلات الدراسة وإطارها النظري .

-الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل: استعان الباحثان في معالجته الإحصائية لبيانات البحث بالنسب المئوية،والجداول التكرارية،باعتبارها وسائل إحصائية(**Statistical Methods**) يمكن انتهاجها،للوصول إلى النتائج المختلفة التي تطرحها أهداف،وتساؤلات البحث،والمقارنة بين مختلف المتغيرات .

- **عرض وتحليل البيانات** :كانت إجابات المبحوثين موزعة وفق الجداول المعدة وقام الباحثان بالتعليق عليها واستخلاص النتائج منها .

جدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	%	الرتبة حسب التكرار
ذكور	**81**	**95.3**	**1**
إناث	**4**	**4.7**	**2**
المجموع	**85**	**100.0**	

إن النوع السكاني للمبحوثين يؤثر في الإجابات التي يدلون بها، إذ إن إجابات الرجال السائحين تختلف عن إجابات النساء السائحات بحكم تكوينهم البيولوجي و الفروق بين الجنسين ، فالرجال والنساء مخلوقات بشرية مختلفة في كيفية التفكير ، وكيفية الاتصال والتعبير ،وتبين في الجدول **(1)** إن حجم عينة الدراسة كانت خمسا وثمانين (**85**)مبحوثاً كان منهم واحد وثمانون **(81)** مبحوثاً من السائحين الذكور(**Male Tourists**) ، وأربع **(4)** مبحوثات من السائحات الإناث **(Female Tourists)**،وربما يرجع ذلك إلى أن المجتمع الليبي من المجتمعات المحافظة وأغلب

السائحين الرجال يكونون في جماعات متجانسة من حيث الجنس(الذكور) أثناء التجوال والسياحة الداخلية بين المدن الليبية،بالإضافة إلى هاجس الخوف بسبب الظروف الأمنية وانتشار السلاح في الشارع.

شكل(1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

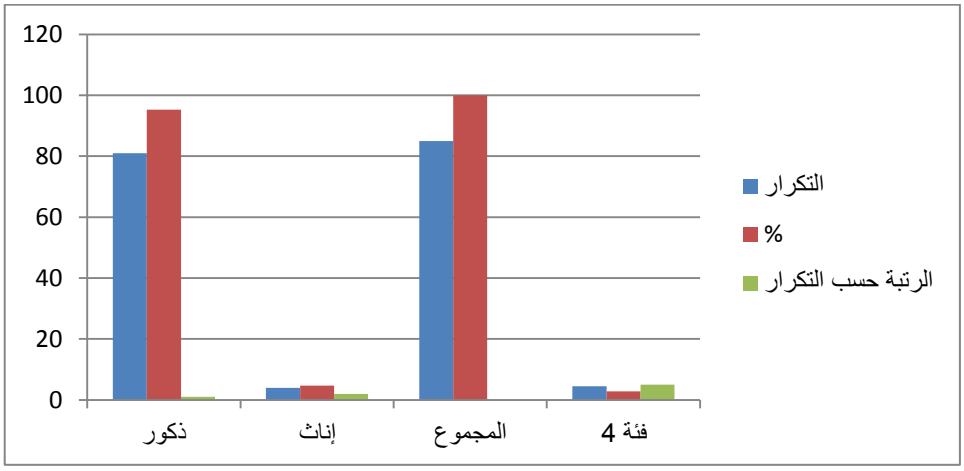

جدول رقم (2) يوضح يبين ترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة حول نوعية السياحة المفضلة تبعاً لطبيعة المناطق أو الموضع

نوعية السياحة المفضلة	التكرار	%	الرتبة حسب التكرار
السياحة القائمة على الآثار القديمة	8	9.4	3
سياحة المنتجعات	7	8.2	4
السياحة الصحراوية	19	22.3	2
السياحة البحرية	8	9.4	3
السياحة الجبلية	43	50.7	1
المجموع	85	100	

من البيانات الواردة في الجدول (2) يتبين أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة يفضلون السياحة الجبلية وبواقع ثلاثة وأربعين (43) مبحوثاً وهي مرتبطة بالمظاهر الطبيعية الجلية في كل من جبل نفوسة بغرب ليبيا والجبل الأخضر في شرق ليبيا وربما يرجع ذلك لأن الغالبية العظمي من السكان في ليبيا تتركز على الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط لذلك تجدهم يفضلون في سياحتهم الداخلية

السياحة الجبلية ، بينما هناك تسعة عشر(19) مبحوثاً يفضلون السياحة الصحراوية.تم النسبة الأقل وبشكل متوازي للسياحة البحرية والسياحة القائمة على الآثار القديمة

أما بقية أفراد عينة الدراسة يفضلون سياحة المنتجعات وبواقع عدد سبعة **(7)** مبحوثين حيث تكون إقامة السائح في بعض المناطق السياحية منعزلة عن الآخرين .

شكل يبين رقم (2) ترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوعية السياحة المفضلة تبعاً لطبيعة المناطق أو الموضع

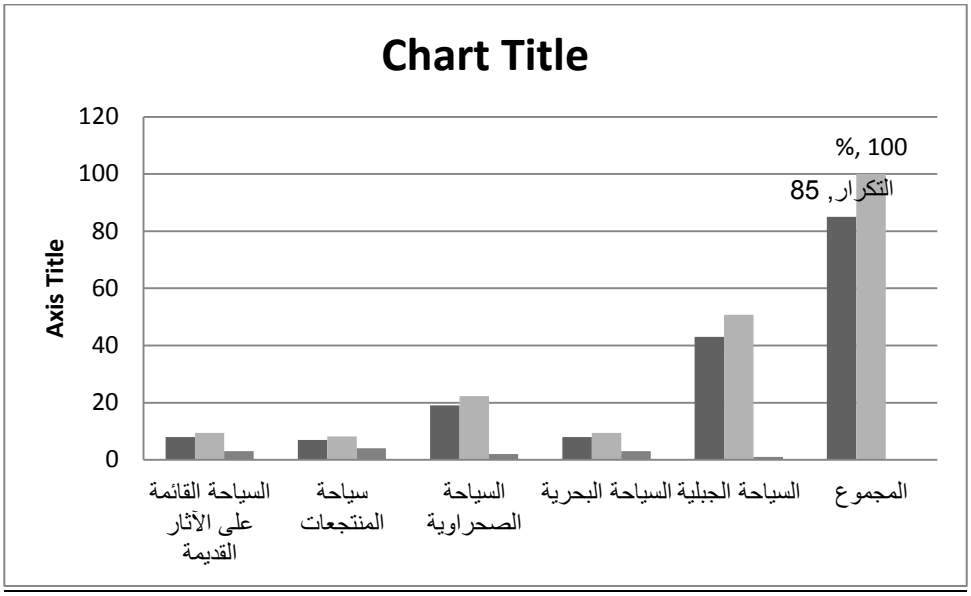

جدول رقم (3) يبين ترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى رضى أفراد عينة الدراسة عن الخدمات والتسهيلات السياحية ؟

مدى الرضى حول طبيعة الخدمات والتسهيلات السياحية	التكرار	%	الرتبة
لا	79		1
نعم	6		2
المجموع	85	100.0	

تشير البيانات الواردة في الجدول (3) إلى أن : معظم المبحوثين قد اتفقوا على عدم رضاهم حيث حول طبيعة الخدمات والتسهيلات السياحية وأشار إلى ذلك تسع وسبعون (79)مبحوثا ويقصد بطبيعة الخدمات والتسهيلات السياحية بأنها من أهم المحددات التي تفعل الرفاهية السياحية في أي بلد في العالم من حيث الإقامة والنقل والترفيه والاتصالات .

الشكل رقم(3) يبين ترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى رضا أفراد عينة الدراسة عن الخدمات والتسهيلات السياحية :

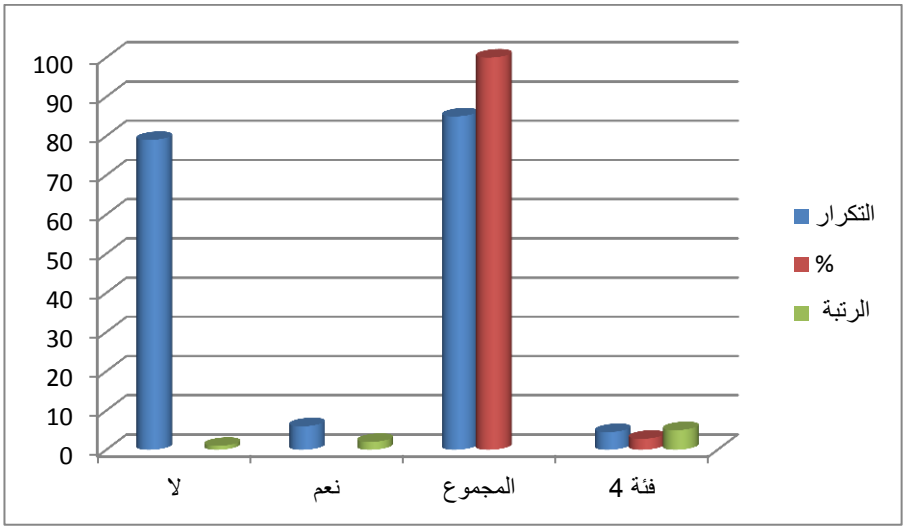

الجدول (4) يبين ترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات التنمية السياحية في ليبيا:

ت	معوقات التنمية السياحية في ليبيا	العدد	النسبة
1	اضطراب الأوضاع الأمنية في ليبيا بسبب هشاشة النظام السياسي	83	97.6
2	لافتقار إلى برامج التخطيط والتنظيم السياحي	73	85.8
3	العجز الواضح في البيانات والمعلومات وعدم توفير شبكة معلوماتية بسبب غياب نظام المعلومات والإحصاء السياحي.	50	58.8
4	الافتقار إلى الخدمات والتسهيلات السياحية	82	96.4
5	انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المناطق السياحية الأثرية	67	78.8
6	إهمال لمعظم المناطق السياحية الأثرية من حيث أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء.	62	72.9
7	ضعف وقصور في توفير وسائل النقل المختلفة البرية والبحرية والجوية.	52	61.1

8	قصور وسائل الإعلام المختلفة في انتشار الوعي السياحي	63	74.1
9	قلة وجود مؤسسات تعليمية متخصصة بالسياحة	69	81.1
10	ضعف أداء السياسات العامة في تبني إستراتجية واضحة المعالم لقطاع السياحة	73	85.8
11	الإهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضرية	80	94.1

في الجدول رقم **(4)**اتضح أن :هناك أسباباً عديدة لمعوقات التنمية السياحية في ليبيا وفق طبيعة السؤال المقيد ،والذي تم اختياره وفق الأولوية لجميع النقاط . وكان الأكثر شيوعاً منها وفق اختيار أفراد عينة الدراسة موزعة على النحو الآتي :-

- اضطراب الأوضاع الأمنية(**Instability of safety**) في ليبيا بسبب هشاشة النظام السياسي : حيث شيعه ثلاثة وثمانون **(83)** مبحوثاً. وهي نتيجة نعتقد أنها طبيعية باعتبار أن أفراد مجتمع الدراسة هم جزء لا يتجزاء من أفراد الشعب الليبي الذي شهد حربا ضروسا استمرت لسنوات عديدة ويدركون أن بلدهم يمر بتجربة ديمقراطية لم يشهدها في تاريخه القديم أو الحديث، ويدركون أن المؤامرات والأطماع الخارجية تحيط به من كل جانب ، فقطاع السياحة مثله مثل قطاع النفط والغاز سيتأثر بالظروف السياسية المحيطة .

- الافتقار إلى الخدمات والتسهيلات السياحية وبرامج التخطيط والتنظيم السياحي :حيث شيعه اثنان وثمانون **(82)** مبحوثاً من مجموع **(85)**مبحوثاً وهي مرتبطة بالإقامة والنقل والترفيه والإرشاد السياحي وهي من أهم المحددات التي تفعل الرفاهية السياحية في أي بلد سياحي بالعالم .

- الإهمال للمناطق الأثرية (**Historical Sites**)والمدن الحضرية **(Civilized Cities)**حيث شيعه ثمانون**(80)** مبحوثاً وبنسبة **(94.1%)** وهو مرتبط ارتباطا كبيرا بعملية السياحة وإهمال المناطق السياحية والأثرية وعدم ترميمها والمحافظة عليها من عوامل التعرية والحروب**(Wars)** المستعرة ،حيث أكد المبحوثون أن الإهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضرية كذلك سيترتب عليه عدم توسع وازدهار السياحة الداخلية والخارجية .

- تم كان اختيار أو ترتيب أفراد عينة الدراسة متوازياً وبواقع ثلاثة وسبعين **(73)** مبحوثاً وبنسبة **(85.8%)** للنقطتين الآتيتين : الافتقار إلى برامج واستراتجيات(**Lack of Strategies**) وخطط موضوعة حول السياحة ، و ضعف أداء السياسات العامة في تبني إستراتجية واضحة المعالم لقطاع السياحة وآفاق

تطويرها.وربما يعزى ذلك إلى اعتبار أن السياحة ليست مصدراً رئيسياً للدخل القومي للبلد على غرار جيراننا بمصر العربية أو تونس ،واعتبار البترول هو المصدر الرئيسي للدخل القومي ،بالإضافة إلى غياب القدرات المخططة الهادفة والطموحة.

-بينما احتلت قلة وجود مؤسسات تعليمية متخصصة بالسياحة بالمرتبة السادسة بين إجابات أفراد عينة الدراسة وبواقع **(81.1%)**وهذا يبين نضج أدراك**(Awareness)** أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة أن السياحة علم يدرس من خلال كليات ومعاهد عليا متخصصة وهي ثقافة من خلالها تتسع أفاق الأفراد والجماعات وتتنوع أنشطتهم وتتنامى أرصدتهم المعرفية وقدراتهم،لكي ينجحوا مستقبلاً في العمل في قطاع السياحة.

- في حين جاء ترتيب أفراد عينة الدراسة للإجابات المقيدة بمعدلات أقل وفق الترتيب كانخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المناطق السياحية الأثرية وبواقع سبعة وستين **(67)**مبحوثا من مجموع **(85)**مبحوثاً ،واحتلت الرتبة الثامنة قصور وسائل الإعلام المختلفة في انتشار الوعي السياحي وبواقع ثلاثة وستين ً**(63)** مبحوثا ، واحتلت المرتبة التاسعة لإهمال معظم المناطق السياحية الأثرية من حيث أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء وبواقع اثنين وستين **(62)**مبحوثاً ،أما بقية المعوقات التنموية للسياحة فقد جاءت بتكرارات أقل.

الشكل رقم(4) **إجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات التنمية السياحية في ليبيا:**

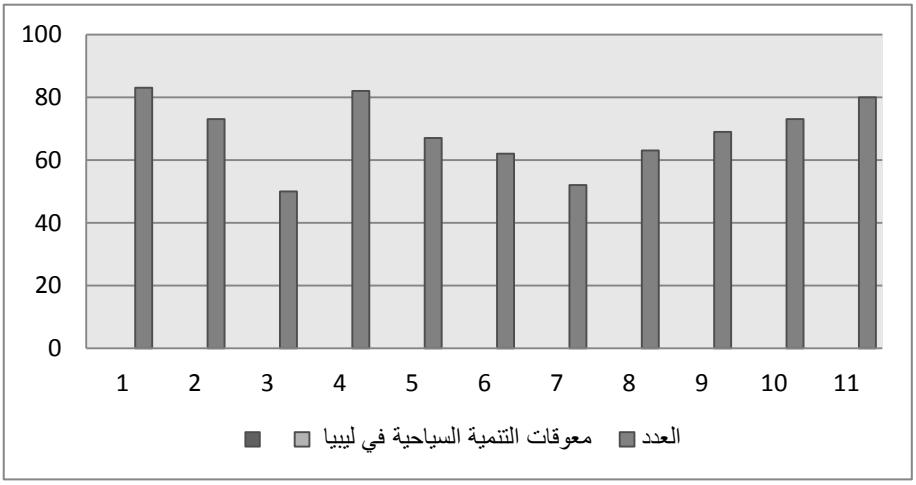

نتائج الدراسة :

1. توضح نتائج الدراسة **(research results)**في إطارها النظري أن للسياحة تأثيرات

متباينة على مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع وعاملاً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة .

2. توضح نتائج الدراسة أن غياب عنصر التخطيط السياحي من أهم المحددات المؤثرة في مجال السياحة بشكل عام لاسيما في ليبيا ،وعدم وجود إمكانيات وخطط قصيرة الأجل أو متوسطة ،أو طويلة لتحقيق التنمية للقطاع السياحي.

3. توضح نتائج الدراسة **(research results)** أن السياحة في ليبيا قد تأثرت بطبيعة الأوضاع السياسية التي عاشتها البلاد الأمر الذي أذى إلى غياب الأمن السياحي،الذي يتطلع السائح من خلاله إلى تحقيق تجربة سعيدة ومريحة في البلد الذي يزوره.كما أن حالة انتشار الفوضى وعدم الاستقرار الأمني (Instability of Safety) قد يؤدي إلى عدم ضمان لتكرارية الزيارة للبلد في المستقبل . وهذا بالتأكيد يؤثر بشكل مباشر على حركة السياحة ومعدلاتها داخل البلد.

4. أشارت نتائج الدراسة وبنسبة **(96.4%)** إلى أن الافتقار إلى الخدمات والتسهيلات السياحية كان من أبرز معوقات التنمية السياحية في ليبيا من حيث النقل والإقامة والترفيه والإرشاد السياحي

5. أظهرت نتائج الدراسة وبنسبة**(94.1%)** أن إهمال المناطق السياحية والأثرية وعدم ترميمها والمحافظة عليها من عوامل التعرية أو ترميمها نتيجة الحروب المستعرة من أبرز معوقات التنمية السياحية في ليبيا .

6. أشارت نتائج الدراسة(Results of the Study) إلى أن السياحة الجبلية تعتبر هي المفضلة في أنواع السياحة الداخلية وربما يرجع السبب في ذلك لأن الغالبية العظمي من سكان ليبيا يقطنون في المناطق الساحلية المطلة على شريط البحر الأبيض المتوسط .

7. توضح نتائج الدراسة أن ليبيا تمتلك المحددات المكانية المؤثرة في العملية السياحية والتي تضفي عليها سمات مميزة كالمناظر الطبيعية،و المناخ والموقع الجغرافي وغيرها من المقومات التي تميزها .

التوصيات :

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج بجدر بالباحثين أن يعرضا بعض التوصيات أو الحلول للمشكلة من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية (تنظيم المجتمع) لتكون دليلا(**proof**) مساعداً للباحثين والقادة ،لتفعيل دور السياحة في مجتمعنا العربي الليبي بشكل عام وتتمثل في الآتي :

1. حث وزارة السياحة على العمل بتحديد وتعين الفرص الاستثمارية لدعم السياحة، وتحفيز رجال الاستثمار في قطاع السياحة ،وتقديم الخطط اللازمة لإجازة المشاريع السياحية وتسهيل تنفيذها.
2. تحسين واقع خدمات السياحة في ليبيا انطلاقاً من المطار والمنافذ البرية وتسهيل الإجراءات وصولاً إلى ووسائل النقل والمواصلات(Transportation)والمظاهر العامة للمدن والاهتمام بنظافة الشوارع ثم الإقامة المريحة التي يتطلبها السائح..
3. العمل على نشر الوعي الثقافي السياحي لدى المواطنين, عن طريق وسائل الإعلام(Media) المختلفة.
4. العمل علي إنعاش الترويج السياحي باستخدام النشرات السياحية وإصدار المجلات للتعريف بالأماكن السياحية،وإقامة معارض وندوات تشهر الأماكن السياحية(Touristic Sites) بما يليق بها،وما تحويه من مقومات سياحية هائلة،ويتم إعدادها وتنفيذها بالتعاون مع كل أصحاب المصلحة والجهات المعنية .
5. توجيه الباحثين والأكاديميين والدراسات المنهجية والرسائل العلمية إلي قطاع السياحة وسبل تطويرها وتحليل نقاط القوة والضعف لتعظيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف للرفع من التنمية السياحية وبما يحقق المنفعة العامة.

الـهوامش :

1. القران الكريم.سورة هود. الآية رقم 88
2. محسن ميلاد الترهوني(2008) السياحة البيئية والتنمية المستدامة .دراسة نموذج المجتمع الليبي.دار الحرم للثرات.طرابلس.ص19
3. المبروك سعد خليفة (2001)السياحة والثقافة المادية في مدينة غدامس بالجماهيرية الليبية.دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الثقافية.رسالة دكتوراه.معهد البحوث والدراسات الإفريقية.قسم الانتروبولوجيا.ص27.
4. الحوات علي.(1994)دراسات في التنمية الاجتماعية.د.ط.طرابلس.ص10.
5. ماجدة علام(د.ت).موضوعات في علم الاجتماع الحضري.د.ط .القاهرة.264
6. اللحام نسرين رفيق(2007م)التخطيط السياحي للمناطق التراثية الطبعة الأولى .د.ط .د.ب.ص42.
7. لطيف هدى سيد.(1994م)السياحة النظرية والتطبيق .الشركة العربية للنشر والتوزيع ط1.القاهرة.د.ت.ص15.
8. العزابي إلهام عمران عريبي(2012) علم الاجتماع السياحي.الحكمة للنشر .القاهرة. ص78.
9. خليل حليمة الصادق.(2009)مبادئ الخدمة الاجتماعية وقيم استيعاب الآخر .منشورات جامعة طرابلس.طرابلس.ص5.
10. القران الكريم.سورة التوبة. الآية رقم 1. 2
11. مقابلة .خالد(2003.)فن الدلالة السياحية . سلسلة السياحة والفندقة. دار وائل للنشر. عمان.ص18.
12. ملوخية.احمد فوزي (2003) مدخل إلي علم السياحة . دار الفكر الجامعي .الإسكندرية .ص33.
13. الصيرفي .محمد(2007م).مهارات التخطيط السياحي .دار الفكرالجامعي بالإسكندرية .ص11.
14. السكري .مروان (1999)مختارات من الاقتصاد السياحي,سلسلة الاقتصاد السياحي , الجزء الخامس, عمان , الأردن . دار مجدلاوي للنشر .د.ط.ص13.
15. المشهداني .خليل(1989)أثر التحضر في تطوير المواقع السياحية بمدينة كربلا. رسالة ماجستير(غير منشورة)جامعة بغداد.ص29.
16. دليلة .طالب،عبدالكريم .وهراني(2011) السياحة احد محركات التنمية المستدامة .الملتقي الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات.كلية العلوم والاقتصاد والتجارة وعلوم التيسير. جامعة ورقلة يومي 22و23 نوفمبر.
17. يوسف.كافي مصطفى (2006م) صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات للنشر والتوزيع.د.ط.ص1
18. القزيري.سعد خليل (2006م) التخطيط للتنمية السياحية في ليبيا، دار النهضة العربية،د.ط.ص106. 107
19. التاجعي محمد كمال(1991م).محاضرات في إدارة المؤسسات الاجتماعية .منشورات نهضة الشروق.القاهرة .ص40. 41
20. عويس.غسان (2012م)فن الدلالة السياحية. دار زهران,القاهرة.ص23
21. مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية(2009م).جغرافيا ليبيا. ص ص 47. 57.

22. السيسي ماهر عبد الخالق.(2010) صناعة السياحة الأساليب والمبادئ.مكتبة مدبولي للنشر.القاهرة. ص94
23. العزابي إلهام عمران عريبي(2012) مرجع سبق ذكره. ص51.
24. عبد الوهاب علا الدين محمد.(2000م)البيئة والتخطيط السياحي.رسالة ماجستير(غير منشورة)جامعة حلوان .كلية السياحة والفنادق.قسم الإرشاد السياحي.107. 108.
25. السيسي ماهر عبد الخالق.(2010) مرجع سبق ذكره .ص 107. 153.
26. الهيئة العامة للمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان 2006 ،ص16 .
27. "مسعود حسين مجاهد (2011م) الآثار البيئية الطبيعية والبشرية للأنماط السياحية في ليبيا..مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس.العدد السابع عشر.ص231. 247.
28. الأغا إحسان.الإستاد محمود(1999م) تصميم البحث التربوي النظرية والتطبيق .ط1. مطبعة الرنتيسي .غزة.ص83